رشده قال القرطبي اي صلاحه من قبل اي من قبل موسى وهارون
قال المفسرون رشده اي هداه من قبل اي من قبل البلوغ وهو حين
خرج من السرب وهو صغير يريد هديناه صغيرا كما قال ليحيى واتيناه
الحكم صبيا وكنا به عالمين انه اهل للهداية والنبوة اذ قال لابيه
وقومه ما هذه التماثيل اي الصور يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون
اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال ابراهيم لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين خطا بين
لعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين يعنون
اجاد انت فيما تقول ام لاعب قال بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين اي على انه الاله الذي
لا يستحق العبادة غيره وقيل من الشاهدين على انه خالق السموات
والارض وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن بها بعد ان تولوا مدبرين
اي بعد ان تدبروا منطلقين الى عيدكم قال قتادة ومجاهد انما قال
ابراهيم هذا سرا من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد فافشاه عليه
وقال انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قال السدي كان
لهم في كل سنة مجمع وعيد فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على
الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد
قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا
فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم تقول اشتكى
رجلي فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس تالله لاكيدن
اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع الى ابراهيم الى بيت الالهة وهن في
بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه
والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب
البهو واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهة وقالوا
اذا رجعنا وقد بركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم
والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزا
الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا
باليمين وجعل يكسرهن بفاس في يده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر
علق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذا
قرا الكسائي جذاذا بكسر الجيم اي كسرا وقطعا جمع جذيذ وهو الهشيم
مثل خفيف وخفاف وقرا الاخرون بضمها مثل الحطام والرفات
الا كبيرا لهم فانه لم يكسره ووضع الفاس في عنقه وقيل ربطه بيده
وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة

وبعضها

وبعضها من حديد ورصاص وشبه وخشب وحجر وكان الصنم الاكبر
من الذهب مكللا بالجواهر في عينيه ياقوتتان تتقدان قوله
لعلهم اليه يرجعون قيل معناه لعلهم يرجعون الى دينه والى
ما يدعوهم اليه اذا علموا ضعف الالهة وعجزها وقيل لعلهم اليه
يرجعون فيسالونه فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا
اصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي من المجرمين
قالوا يعني الذين سمعوا قول ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم ويسبهم يقال له ابراهيم هو الذي نظن صنع
هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به على
اعين الناس قال نمرود يقول جيئوا به ظاهرا اي بمراى من الناس
لعلهم يشهدون عليه بانه الذي فعله كرهوا ان ياخذوه بغير
بينة قاله الحسن وقتادة والسدي وقال محمد بن اسحاق لعلهم
يشهدون اي يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوا به قالوا
له ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام
بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار وهو
اكبر منها فكسرهن واراد ابراهيم بذلك اقامة الحجة عليهم فذلك
قوله فاسالوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل ذلك بهم
قال القتيبي معناه بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون على سبيل
الشرط فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا على النطق قدروا
على الفعل فاراهم عجزهم عن النطق وفي ضمنه انا فعلت ذلك وروي
عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ويقول معناه
فعله من فعله والاول اصح لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث
كذبات ثنتان منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي وقيل في قوله اني سقيم
اي سأسقم وقيل سقيم القلب اي مغتم بضلالتكم وقوله لسارة
هذه اختي اي في الدين وهذه التاويلات لنفي الكذب عن ابراهيم
عليه السلام والاول هو الاولى للحديث فيه ويجوز ان يكون الله
اذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم
كما اذن ليوسف عليه السلام حتى امر مناديه فقال لاخوته
ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا فرجعوا الى انفسهم
اي تفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا ما نراه الا كما
قال انكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لا يتكلم وقيل انكم
انتم الظالمون هذا الرجل في سؤالكم اياه وهذه الهتكم حاضرة فاسألوها
ثم نكسوا على رؤوسهم قال اهل التفسير اجرى الله الحق على

Copyright King Saud University